وقوله غير كز ولا داني الخزائن والوفا جفنان مزموقتان
في الجبل كالجرن والجماح والعنبور فيهما عنهم وهذا الغزو كاية
والاشارة في بيت الناظم ظاهرة في قوله ملكا كبيرا فان الملك
الكبير دخلت تحته صنوف النعم على ما يأتي بيانه ان شاء الله
تعالى في معنى البيت اللغة قوله يولي هو فعل مضارع من
قولك اوليت فلانا كذا اذا اعطيته قوله الموالين هو جمع
موال من قولك واليت زيدا اذا اتخذته تحبه ونصيره
الجبرانه ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وحقيقة الموالين
ان يكون طايعا متبعا كما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
له طايعين محبين متبعين ولله در الشيخ الصالح ابي الحسن
علي المعروف بالصغير الجاسبي حيث قال في كتاب البدع له
علامة حب المرء ان يتبع الذي ٭ منهج كانت عليه الحبايب
ومن لم يكن في جانب النبي دائما ٭ فحبته مستمسك فهو كاذب
ومن قول الاخر انشده الشيخ الامام الحافظ ابو الفضل
عياض في كتاب الشفا له ٭
تعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع
قوله جدوى الجدوى هي العطية ومنه قولهم
جدا فلان على فلان اذا اعطاه والمجتدي هو طالب الجدوى
قوله منتها عشم هي طلبة الصفح والتجاوز من الصبر عن
الجاني والطالب لذلك يسمى متبعها وتشافعها ودفع تقسيم
ذلك قوله ملكا كبيرا الملك هو التصرف في الشيء من غير
حجر على المتصرف قوله كبيرا الكبير هو العظيم ومنه الكبرياء
وهي العظمة وقد جاء في تفسير قوله سبحانه واذا رأيت
ثم

ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ان النعيم هو ما فيه اهل الجنة
من حسن العيش واختلف العلماء في الملك الكبير فقال سفيان
هو استيذان الملائكة وتسليمهم عليهم وتعظيمهم لهم
بهم في ذلك الملوك وذهب اكثر المفسرين الى ان الملك
الكبير هو اتساع مواضعهم لما روي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال ما من اهل الجنة من احد الا يسعى عليه الف
غلام كلهم يختص بشغل غير شغل اصحابه وان ادنى اهل الجنة
منزلة من ينظر في ملكه الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه قوله
عدا بمعنى جاوز ومن قولهم فلان ما يعدو امره اي ما يجاوز
وليست هنا اداة فلا النفي هي من ادوات الاستثناء لان حقيقة
الاستثناء اخراج شيء مما دخل فيه غيره وبالعكس بلادوات
مخصوصة ولا معنى للاستثناء في كلام الناظم ومعنى
البيت ان النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت عطاياه في الدنيا
لا انقطاع ومواهبه عميمة الانواع تعم البر والفاجر وصفة معها
حزبها على الدروب والحاضر الذي فيما هو اعظم منها في
موقف الخلق والزحام وهي شفاعته العامة التي خص بها
في ذلك المقام وبالجملة شفاعته لاولي الخير والعبادة الموالين
له بالسمع والطاعة في كل الاوقات لحصول الثواب والامن
من العقاب ورفع الدرجات زيادة على ما في نفوسهم وذلك
من اعظم الغايات اماتنا الله على ملتهم وحشرنا في
زمرتهم الاعراب قوله يولي فعل مضارع فاعله
ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم قوله الموالين مفعول
به وهو جمع المذكر السالم واصل الموالين الموالون بياءين الاولى
من نفس الكلمة والثانية التي على الجمع والاعراب ثم انهم
كرهوا اجتماع مثلين فنقلوا حركة الياء الاولى الى اللام قبلها

Copyright © King Saud University